

المؤتمر العالمي السابع للوحدة الإسلامية

مجرد راوية واحد من هؤلاء دليلاً على صحته»(1). ومثل هذا الكلام يرد في حق من يذهب إلى تصحيح كل ما جاء في تفسير القمي - بحجة أن القمي قد وثق مشايخه - فيرد عليه: ألف - إن توثيق القمي لمشايخه لا يعد توثيقاً لسائر رجال السند وهذه مسألة لا يخالف فيها أحد. ب - أن تفسير القمي قد ضم في مروياته روايات لا تستقيم مع القرآن ولا مع اللغة ولا مع الأصول، ولا يمكن حملها على أي محمل، فمن ذلك. عند قوله تعالى: ?إن لا يستحيي أن يضرب مثلاً ما بعوضة فما فوقها...?(2). قال القمي في رواية ذكر إسنادها: إن هذا مثل ضربه ا تعالى لأمر المؤمنين، فالبعوضة: أمير المؤمنين وما فوقها: رسول ا! (3) فعلى أي وجه يمكن أن يحمل هذا الكلام؟! عند قوله تعالى: ?مرج البحرين يلتقيان بينهما برزخ لا يبغيان... يخرج منهما اللؤلؤ والمرجان?(4). قال القمي: البحرين: علي وفاطمة، والبرزخ: رسول ا - صلى ا عليه وآله - واللؤلؤ والمرجان الحسن والحسين - عليهما السلام - . وعلى هذا الكلام الأخير بالخصوص، وعلى اصل الموضوع - وهو التفسير بالباطن - عامة، قال الشيخ محمد جواد مغنية بالحرف الواحد: «نسبت إلى الشيعة الإمامية أنهم يعتقدون بأن المراد بالبحرين: علي وفاطمة والبرزخ: محمد - صلى ا عليه وآله - وباللؤلؤ